قراءة تفسير أضواء البيان)200(- الفاتحة)200(- للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته استكمالا لما ذكرنا في الحلقة الماضية عند قول الله تعالى - 00:00:03

صراط الذين انعمت عليهم قال المؤلف رحمه الله تنبيهان الاول يؤخذ من هذه الاية الكريمة صحة امامة ابي بكر الصديق رضي الله عنه لانه داخل في من امرنا الله في السبع المثاني والقرآن العظيم اعني الفاتحة بان نسأله ان يهدينا صراطهم - 00:00:27

فدل ذلك على ان صراطهم هو الصراط المستقيم وذلك في قوله اهدنا الصراط المستقيم. صراط الذين انعمت عليهم وقد بين الذين انعم عليهم فعد منهم الصديقين وقد بين صلى الله عليه وسلم ان ابا بكر رضي الله عنه من الصديقين - 00:00:52

فاتضح انه داخل في الذين انعم الله عليهم الذين امرنا الله ان نسأله الهداية الى صراطهم فلم يبق لبس في ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه على الصراط المستقيم - 00:01:16

وان امامته حق الثاني قد علمت ان الصديقين من الذين انعم الله عليهم وقد صرح تعالى بان مريم ابنة عمران صديقة في قوله وامه صديقة الاية واذا فهل تدخل مريم في قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم او لا - 00:01:32

الجواب ان دخولها فيهم يتفرع على قاعدة اصولية مختلف فيها معروفة وهي هل ما في القرآن العظيم والسنة من الجموع الصحيحة المذكرة ونحوها مما يختص بجماعة الذكور تدخل فيه الاناث او لا يدخلن فيه الا بدليل منفصل - 00:01:56

فذهب قوم الى انهن يدخلن في ذلك وعليه فمريم داخلة في الاية واحتج اهل هذا القول بامرين الاول اجماع اهل اللسان العربي على تغليب الذكور على الاناث في الجمع والثاني - 00:02:19

ورود ايات تدل على دخولهن في الجموع الصحيحة المذكرة ونحوها لقوله تعالى في مريم نفسها وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين وقوله في امرأة العزيز يوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين - 00:02:38

وقوله في بلقيس وصدها ما كانت تعبد من دون الله. انها كانت من قوم كافرين وقوله فيما كالجمع المذكر السالم نهبط منها جميعا. الاية فانه تدخل فيه حواء اجماعا وذهب كثير الى انهن لا يدخلن في ذلك. الا بدليل منفصل - 00:03:03

واستدلوا على ذلك بايات كقوله ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الى قوله اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما وقوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم - 00:03:29

ثم قال وقل للمؤمنات يغبضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن. الاية فعطفهن عليهم يدل على عدم دخولهن واجابوا عن حجة اهل القول الاول بان تغليب الذكور على الاناث في الجمع ليس محل نزاع - 00:03:50

وانما النزاع في الذي يتبادر من الجمع المذكر ونحوه عند الاطلاق وعن الايات بان دخول الاناث فيها انما علم من قرينة السياق ودلالة اللفظ ودخولهن في حالة الاقتران بما يدل على ذلك لا نزاع فيه - 00:04:12

وعلى هذا القول فمريم غير داخلة في الاية والى هذا الخلاف اشار في مراقي السعود بقوله وما شمول من؟ للانثى جنفوا وفي شبيه المسلمين اختلفوا وقوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين - 00:04:32

قال جماهير من علماء التفسير المغضوب عليهم اليهود الضالون النصارى وقد جاء الخبر بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

من حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه واليهود والنصارى وان كانوا ضالين جميعا مغضوبا عليهم جميعا - 00:04:53
فان الغضب انما خص به اليهود وان شاركهم النصارى فيه لانهم يعرفون الحق وينكرونه ويأتون الباطل عمدا فكان الغضب اخص صفاتهم والنصارى جهلة لا يعرفون الحق فكان الضلال اخص صفاتهم - 00:05:16
وعلى هذا وقد يبين ان المغضوب عليهم اليهود قوله تعالى فيهم تباؤوا بغضب على غضب. الاية وقوله فيهم ايضا هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه الاية وقوله - 00:05:38
ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب الآية وقد يبين ان الضالين النصارى قوله تعالى ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وظلوا عن سواء السبيل نكتفي بهذا القدر والى لقاء قادم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:06:02